ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام • وان له قدما لقول النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يضع رب العزة فيها قدمه • وانه يضحك لقوله
لقي الله وهو يضحك اليه • وانه يهبط الى سماء الدنيا بخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك • وان له اصبعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن • فان هذه المعاني
التي وصفت ونظيرها مما وصف الله به نفسه ورسوله مما لا يثبت حقيقة
علمه بالفكر والروية لا يكفر بالجهل بها احدا الا بعد انتهائها اليه • ذكر هذا
الكلام عنه ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل • قال الخطيب كان ابن جرير
احد العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رايه • وكان قد جمع من العلوم ما لم
يشاركه فيه احد من اهل عصره • وكان عارفا بالقران بصيرا بالمعاني
فقيها في احكام القران عالما بالسنن وطرقها • صحيحها وسقيمها وناسخها
ومنسوخها • عارفا باقوال الصحابة والتابعين في الاحكام والحلال
والحرام • وقال ابو حامد الاسفرائيني لو سافر رجل الى الصين
حتى يحصل له كتاب تفسير محمد ابن جرير لم يكن كثيرا • وقال ابن خزيمة ما
اعلم على اديم الارض اعلم من محمد ابن جرير • وقال الخطيب سمعت علي ابن
عبد الله اللغوي يحكي ان محمد ابن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم منها
اربعين ورقة • قلت وكان له مذهب مستقل له اصحاب عده
ابو الفرج المعافا ابن زكريا • ومن اراد معرفة اقوال الصحابة والتابعين
في هذا الباب فليطالع ما قاله عنهم في تفسير قوله فلما تجلى ربه للجبل
وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن • وقوله ثم استوى على العرش يتبين له
اي الفريقين اولى بالله ورسوله الجهمية المعطلة او اهل السنة والاثبات والله المستعان

قول الامام ابو القاسم

خرم ـا الاصل

قول الامام ابو القاسم الطبري اللالكائي
فقيه ائمة الشافعية رحمه الله قال

في كتابه في السنة وهو من اجل الكتب سياق ما جاء في قوله عز وجل الرحمن
على العرش استوى وان الله عز وجل على عرشه في السماء ثم ذكر من هذا قوله
قوله من الصحابة والتابعين والائمة قال وهو قول عمر
وعبد الله ابن مسعود • واحمد ابن حنبل • وعدد جماعة يطول ذكرهم ثم
ساق اثارا في ذلك على عمر وعلي وابن مسعود • وعائشة وابن عباس وابي
هريرة • وعبد الله ابن عمر وغيرهم

قول الامام محيي السنة الحسين ابن مسعود البغوي
قدس الله روحه قال في تفسيره

الذي هو شجى في حلوق الجهمية والمعطلة في سورة الاعراف في قوله
ثم استوى على العرش قال الكلبي ومقاتل استقر • قال ابو عبيدة صعد •
قال والمؤولة المعتزلة الاستوى بالاستيلاء • قال واما اهل السنة
فيقولون الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب على الرجل ان يؤمن
بذلك ويكل العلم فيه الى الله • ثم حكى قول مالك الاستوى غير مجهول
ومراد السلف بقولهم بلا كيف هو نفي للتاويل • فانه التكييف الذي يزعمه فيقعون
اهل التاويل • فانهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة • فيقولون
في ثلاث محاذير • نفي الحقيقة • واثبات التكييف بالتاويل • وتعطيل الرب
تعالى عن صفته التي اثبتها لنفسه • واما اهل الاثبات فليس احد منهم
يكيف ما اثبته الله لنفسه ويقول كيفيته كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف ردا عليهم
وانما ردوا على اهل التاويل الذي تضمن التحريف والتعطيل تحريف اللفظ وتعطيل معناه •

Copyright © King Saud University